الشيخ : نعم

السائل : جزاك الله خيرا يا شيخ .

الشيخ : تفضّل .

السائل : قلت أنّ اجتياح العراق للكويت عمل بغي و ظلم لكن العراق تدّعي أنّ الكويت جزء من العراق .

الشيخ : و الكويت تدّعي ماذا ؟!

السائل : تدّعي أنّها جزء مستقلّ .

سائل آخر : دولة مستقلة

الشيخ : فالآن يعود كلامي السّابق فأنت ما محلّك من الإعراب ؟

سائل آخر : يقول لك التّاريخ يثبت شيخنا .

الشيخ : أنا عارف يا أخي , هذه من النّقاط الّتي ترد عادة و نحن أجبنا عليها بعديد من الأجوبة , هبوا أنّ الأمر كذلك , أين كانت العراق طيلة السّنين الّتي مضت و الدّولة الكويتيّة عايشة مستقلّة عنها ؟ أين كانت ؟!

السائل : شيخنا كانت فيه عدّة محاولات لاسترجاع الكويت لكن لم تنجح ... .

الشيخ : هذا ليس جواب سؤالي .

سائل آخر : شيخ فيه ..

الشيخ : اصبر الله يهديك , على كلّ حال يبدو أنّ المسألة تحتاج إلى أن ندخل في صلب الموضوع بدون سؤال و جواب . إذا فرضنا أنّ المسألة كما تدّعي العراق أنّ الكويت جزء لا يتجزّأ من العراق و أنّ السّياسة البريطانيّة هي الّتي فصلت الولد من أمّه كويّس ؟ طيّب . أليس كذلك الإمارات العربيّة الّتي يضرب بها المثل في العالم كلّه أنّه لا يوجد دويلات من أمّة واحدة عربيّة بهذا الحجم المصغّر أليس هذا أيضا من شؤم الاستعمار البريطاني ؟

السائل : أكيد .

الشيخ : آه , ما رأيك هل هناك مسلم يجيز أن تقوم دويلة من هذه الدويلات تضمّها إلى دولة منها بحجّة أنّ الأصل كانت دولة واحدة هل يجوز ؟ أنا أقول لكم فورا كلّكم ستقولون لا يجوز . من يقول يجوز ؟

سائل آخر : في الأساس في الإسلام دولة واحدة .

الشيخ : اسمع الله يهديك , أريد اعرف أنا أتكلّم مع من ! أنت تتبنّى الجواز صحّ ؟

السائل : نعم .

الشيخ : طيّب , تتبنّى جواز ضمّ دويلة إلى أخرى بالّتي هي أحسن أم بالّتي هي أسوأ؟

السائل : بالّتي هي أحسن اذا كان أفضل

الشيخ : فإذا لا يمكن بالّتي هي أحسن و قامت دولة من هذه الدّول وكما قلنا آنفا في مطلع الكلمة في ليلة لا قمر فيها سطت على الدّولة الّتي بجانبها يجوز ؟

السائل : إذا كان للصّالح العامّ ... .

الشيخ : لا تقول إذا كان الله يهديك لأنّ الفرضيّة الّتي فرضتها مفروضة سلفا لما قلت لك بالّتي هي أحسن أو بالّتي هي أسوأ ؟ قلت بالّتي هي أحسن إذا كان ممكن . أنت قلت هذا الكلام بناء على أنّه ما في مصلحة أم بناء على أنّه في مصلحة؟

السائل : في مصلحة .

الشيخ : آه , و لذلك الآن لا تخلّي موقفك ضعيف تحطّ ايش؟ قيد لأنّ هذا القيد مفروض سلفا صحّ وإلا لا ؟ أنا سأعيد الآن حتّى لا يشذ عن الذّهن يقول بعضهم إذا كان هناك مصلحة لدولة عربيّة أن تضمّ جارتها إليها فيجوز و لكن بالّتي هي أحسن فنقول وإذا ما أمكن بالّتي هي أحسن يجوز بالاعتداء عليها ؟

السائل : ... لا نسمّيه اعتداء .

الشيخ : حسنا نسمّيه ماذا ؟

السائل : مصلحة

الشيخ : اسمعوا يا جماعة أنا لأمر ما تكلّمت بجملة من الكلام مقدّمة جعلتها أنّه لا تتكلّموا بغير علم بارك الله فيكم و جارك هذا توصّى فيه لأنّه مبيّن أنّه متحرّق للكلام اصبر قليلا . فما جوابك يا أخي ؟

السائل : العالم الإسلامي ..

الشيخ : لا تعمل لي محاضرة أنا أقول لك العالم الإسلامي كلّه من دول عربيّة و دول أعجميّة لازم تكون إيش ؟ دولة واحدة . في خلاف بين المسلمين في هذه ؟ ما في خلاف لذلك ما تريد محاضرة في شيء لا يختلف فيه اثنان و لا ينتطح فيها عنزان كما قيل في قديم الزّمان , هذه مطويّة منتهي منها . لكن إذا أردنا أن نقيم الدّولة الإسلاميّة الواحدة الّتي لا ثاني لها تكون بما يوافق الشّرع أم بما يخالف الشّرع ؟

السائل : إذا بما يوافق الشّرع بنطوّل الخبريّة ..

الشيخ : فإذا كان بموافقة الشّرع و قلنا لك دويلات , أنا ذهبت إلى الإمارات أكثر من مرّة يعني بالسّيّارة بعض الدّول منها ربع ساعة بتدخل حدود الدّولة الثّانية هذا طبعا تطبيق لقاعدة بريطانيا الّتي تبنّتها أمريكا و كلّ الدّول المستعمرة " فرّق تسد " هذا شيء معروف . فهل يكون الوحدة الشّاملة و طالما سمعنا كلمة الوحدة الشّاملة و لو

أنّها مقيّدة بالوحدة العربيّة الشّاملة . أمّا الوحدة الشّاملة تشمل الدّول الغير العربيّة و لو أنّها إسلاميّة فهذا لا نسمعه مع الأسف الشّديد فهل يكون تحقيق الوحدة الإسلاميّة بطريق مخالف للشّرع لا أحد يقول , أي لا أحد يقول الغاية تبرّر الوسيلة ذكرنا نحن آنفا . إذن لازم تكون بطريقة مشروعة , الآن يجب أن نقف هنا و الّذي يعني متعطّش بأن يكون له دور في الكلام يصبر علينا و ما صبره إلاّ بالله . نقول الآن ما هو الطّريق لتحقيق الوحدة المنشودة ؟ ما هو الطّريق إسلاميّا ؟ الّذي له جواب يرفع يده و يتكلّم بالّتي هي أحسن .

السائل : نحن نريد أن نسمع منكم .

الشيخ : جزاك الله خير فقط هذا رأيك

السائل : الجميع

الشيخ : ما نريد نفرض رأينا على غيرنا في أحد له جواب ؟ هنا يوجد جواب تفضّل .

السائل : الطّريق الأمثل للتّوحيد هو أن يصبح المجتمع كلّه يطالب بهذه الوحدة .

الشيخ : الله يهديك . هذا ليس طريقا هذه دعوة هذه دعوة الله يهديك .

السائل : إذا لم تقم بهذه الطّريقة تقوم دولة مسلمة قويّة بضمّ كل الدّول الضّعيفة ..

الشيخ : الله يهديك الله يهديك أنت لا تفرّق بين الدّعوة و الدّليل , ما تفرّق بين الدّعوة و الطّريق أنت تدندن على الدّعوة قلنا لك ما أحد يخالف فيها , لكن ما هو الطّريق لتحقيق الوحدة الإسلاميّة المنشودة ؟

سائل آخر : تفضّل يا شيخ .

الشيخ : صحيح يا أخي افسح له مجالا تفضّل .

السائل : نتقبّل أوامر الله .

الشيخ : جزاك الله خيرا هذه أول مرة ... هذا هو الجواب بارك الله فيكم و خير الكلام ما قلّ و دلّ هذا جواب من يستحضر قوله تعالى ((**إن تنصروا الله ينصركم**)) يا مسلمون أين أنتم شاردين و غايبين و ضالّين مع الضّالّين فقط الفرق أنتم ضللتم نظريّا و غيركم ضلّ نظريّا و عمليّا و حنانيك بعض الشّرّ أهون من بعض فأنتم ضللتم نظريّا تظنّوا أنّ هذا الضّمّ الّذي فيه اعتداء هو طريق لتحقيق الوحدة , تحقيق الوحدة هو كما سمعتم من أخيكم هذا أن نطبّق الأحكام الشّرعيّة و ذلك من معاني قوله تعالى ((**إن تنصروا الله ينصركم**)) فيا مسلمون أنا لست عراقيّا و لا ضدّ العراق و لست سعوديّا و لا ضدّ السّعوديّة إنّما أنا مع الكتاب أتوجّه معه حيث ما كان . فأنتم الآن متعرّقون جميعا أي أنّكم تظنّون أنّكم إذا انصففتم مع عمل العراق معنى ذلك أنّكم ضللتم ايضا ليس نظريّا بل و عمليّا الآن لتعلموا ذلك أسألكم قوله تعالى ((**إن تنصروا الله ينصركم**)) هو من الأدلّة الّتي

تؤيّد قول أخينا هذا أن نعمل و نحقّق الإسلام و هذا له محاضرة طويلة عندي لسنا الآن في صددها فأقول هل العراق حينما ضمّت الكويت إليها نصرت الله ؟ قولوا يا جماعة منصفين

السائل : لا ندري ربّما .

الشيخ : كيف لا تدري الله يهديك كيف لا تدري ؟

السائل : هم يعلنون أنّهم ..

الشيخ : دعني و هم أنا أسألك أنت , أنت معتقد في قرارة قلبك أنّ ضمّ الكويت كان نصرا لله ؟ الله أكبر الله أكبر الله أكبر !! يا جماعة لو كان هذا الضّمّ لنصر دين الله عزّ و جلّ أوّلا يكون بغير هذا الطّريق بعدين كان ينبغي أن يتقدّمه ما رفعنا عقيرتنا نحن بدولنا أنّه نريد نرمي اليهود في البحر , اليهود اعتدوا على العراق في عقر دارها و حطّموا الذي يسمى ايش ؟

السائل : المفاعل النووي

الشيخ : المفاعل النّووي هذا حطّموه في عقر دارهم و ما حرّكوا ساكنا .

السائل : ما كان في استطاعتهم في ذلك الوقت

الشيخ : و بعد ذلك متى صارت لما اعتدت على الكويت صارت قويّة ؟! لماذا لم تأخذ بثأرها ؟

السائل : من قبل أن يعتدوا على الكويت كانوا يهدّدون بضرب إسرائيل .

الشيخ : معليش لماذا لم يفعلوا ؟

السائل : سائل يقول إذا أفتى بعض العلماء في مسألة ما و أفتى فريق من العلماء آخر بعكس الفتوى الأولى فأيّهما يتّبع العامّة ؟

الشيخ : الجواب أنّ عامّة المسلمين يجب أن يكون عندهم ثقافة عامّة , العامّة يجب أن يكون عندهم ثقافة إسلاميّة عامّة أعني من الثّقافة العامّة الّتي يجب أن يعرفها كلّ مسلم و لو كان من العامّة أن يعرف أنّ الحقّ لا يتعدّد , الحقّ لا يتعدّد فإذا ما كان هناك كما جاء في السّؤال قولان , قولان متناقضان يجب أن يستحضر هذا العاميّ أنّ أحدهما هو الصّواب و الآخر هو الخطأ لقول الله عزّ و جلّ ((**فماذا بعد الحقّ إلاّ الضّلال**)) و إذا استحضر هذه القاعدة حفزه ذلك إلى أن يسأل أهل العلم , أنت تقول جائز و أنت تقول غير جائز ما دليلك و ما دليلك ؟ هذا سيفتح أمامه طريقا من الفهم و الوعي فيختار حينئذ ما انشرحت له نفسه و اطمأنّ له قلبه و يكون مأجورا أمّا أن يعمل بخلاف هذه القاعدة الشّرعيّة و أن يقول كما يقول كثير من النّاس اليوم " من قلّد عالما لقي الله سالما " و من أين جاءت هذه الجملة ليست لا في كتاب الله و لا في حديث رسول الله صلّى الله

عليه و سلّم و إنّما هي على ألسنة العامّة " من قلّد عالما لقي الله سالما " , لا . لكن من اتّبع هدى الله فهو المهتدي و من ضلّ فعليها قلنا لكم آنفا قال الله ((**فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون**)) قال أهل الذّكر ليس المقصود بالذّكر هنا هو الذّكر الّذي يعرفه بعض جهلة الصّوفيّة الّذي هو الرّقص في الذّكر و الجنون فيه و يسمّونه كما قال عليه السّلام في غير هذه المناسبة (**يسمّونها بغير اسمها**) يسمّون الرّقص و التّواجد ذكرا لله عزّ و جلّ و إنّما هو اللّهو و اللّعب مع إثم آخر و هو تسمية الأشياء بغير أسمائها الشّرعيّة فالذّكر في الآية هو القرآن كما قال عزّ و جلّ ((**و أنزلنا إليك الذّكر لتبيّن للنّاس ما نزّل إليهم**)) فالذّكر هنا هو القرآن ((**فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون**)) و هنا تنبيه آخر لهذا السّائل الّذي يسأل هذا يقول جائز و هذا يقول غير جائز , يا أخي انظر هل هما علماء فعلا ؟ هل هما علماء بكتاب الله و بحديث رسول الله صلّى الله عليه و سلّم أم هما مختلفان أشدّ الاختلاف ؟ هذا يفتي على كتاب الله و على حديث رسول الله صلّى الله عليه و سلّم و ذاك ربّما يمشي على أربع أي لا يمشي على الكتاب و السّنّة و إنّما المذاهب الأربعة يأخذ منها ما يشتهي فشتّان بين هذا و بين هذا لذلك ينبغي أن يميّز العاميّ نحن نقول عامّي ما معناه لا يعقل لا . لو كان لا يعقل كان مجنونا و لو كان مجنونا لكان غير مكلّفا لكنّه يعقل إلاّ أنّه ليس بعا لم إذا يجب أن يشغل عقله فحينما يأتيه قولان فإمّا أن يكون أحدهما صدر من غير عا لم فليس لهذا القول أيّ وزن فيصفى القول الأوّل و قد يقع و هذا لا ننكره أنّ كلاّ منهما عا لم بالكتاب و السّنّة لكن المسألة من مواطن النّزاع و الخلاف فهذا يقع كما وقع قديما و يمكن أن يقع اليوم هنا لابدّ لهذا العامّيّ من أن يشغل عقله و أن يجرّد نفسه عن هواه و لا يتّبع الهوى فيضلّ عن سبيل الله و قد قال عليه السّلام (**المجاهد من جاهد هواه لله**) لكن مع الأسف الشّديد إذا كان خاصّة النّاس اليوم يستغربون الأمور يقول لك يا أخي و كلّهم من رسول الله ملتمس الّذي ناسبه من المذاهب أخذ به فماذا نقول عن العامّة ؟ و كما قيل

" إذا كان ربّ البيت بالدّفّ ضاربا *** فما على السّاكنين فيه إلاّ الرّقص "

فإذا كان الخاصّة هكذا شأنهم إلاّ من شاء الله و قليل ما هم فماذا يكون حال العامّة نحن نذكّر الخاصّة و العامّة بأنّ الدّين ليس هوى و إنّما هو العلم و على العامّ أن يتعلّموا كيف يسألون و لعلّي ذكرت أكثر من مرّة في بعض هذه المجالس الجامعة المباركة إن شاء الله ذاك الحديث الّذي أخرجه الإمام أبو داود في سننه أنّ النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم أرسل سريّة للجهاد في سبيل الله فأصيب أحدهم بجراحات في بدنه فلمّا استيقظ صباح يوم وجد نفسه بحاجة إلى الغسل فسأل من حوله أيجدون له رخصة في أن لا يغتسل قالوا لا . لابدّ لك من الغسل فاغتسل فمات لأنّ الجراحات الّتي كان أصيب بها لما أصابها الماء قيّحت و أصابها الصّدأ و نحو ذلك و ارتفعت

الحرارة و مات الرّجل فلمّا بلغ خبره رسول الله صلّى الله عليه و سلّم غضب عليه الصّلاة و السّلام أشدّ الغضب و قال (**قتلوه قاتلهم الله**) أي الّذين أفتوه بأنّه لابدّ له من الغسل كانوا سبب قتله (**قتلوه قاتلهم الله ألا سألوا حين جهلوا فإنّما شفاء العيّ السّؤال إنّما كان يكفيه أن يضرب ضربة بكفّيه الأرض**) و يتيمّم فقط فإذا هؤلاء أفتوه بغير علم فنأخذ من هذا الحديث عبرة أنّه لا ينبغي لعامّة النّاس أن يسألوا أيّ شخص كان ممّن قد يدّعي العلم أو يدّعى له العلم و إنّما من عرفت أيّها المسلم أنّه لا يفتي إلاّ وهو يصدر من قال الله قال رسول الله فهذا الّذي ينبغي أن توجّه سؤالك إليه أمّا هؤلاء النّاس الّذين يقولون ما لا يعلمون و يفتون بغير ما جاء في الكتاب و السّنّة فهؤلاء ليسوا بالعلماء و هؤلاء هم الّذين تنبّأ النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم عنهم حينما قال كما في صحيح البخاري و مسلم من حديث عبد لله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم (**إنّ الله لا ينتزع العلم انتزاعا من صدور العلماء و لكنّه يقبض العلم بقبض العلماء حتّى إذا لم يبق عالما اتّخذ النّاس رؤوسا جهّالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلّوا و أضلّوا**) هذا هو واقع كثير من المسؤولين اليوم ممّن يظنّ أنّهم من أهل العلم فيقع السّائل العامّيّ في حيرة هذا يقول حرام و هذا يقول حلال أو هذا يقول فرض و هذا يقول سنّة أو غير ذلك من المسائل الخلافيّة يجب إجراء عمليّة تصفية في أذهان كلّ العامّة تصفية العالم بالكتاب و السّنّة عن العالم الّذي هو كما قال بعض الظّرفاء في بلادنا السّوريّة قال العلماء قسمان قسم عالم عامل و قسم عامل عالم فرّقتم معي ؟ عالم عامل أي بعلمه و آخر عامل عالم يعني عامل حاله عالم و ليس هو من العلم في شيء و هذا مع الأسف موجود و الّذي لا يعرف يجرّب اسأل من شئت ممّن تظنّ من أهل العلم معروفين عند النّاس و لا نسمّي و لو باللّقب سلوا من شئتم عن أي مسألة فقهيّة فيها خلاف سيقول لك بناء على مذهبه الّذي ترعر و نشأ و شاب عليه سيفتيك به تقول له ما هو الدّليل يقول لك نحن من أهل الدّليل ؟ نحن ما يفهّمنا بالدّليل هذا إذا كان صريح أمّا إذا كان كتيما يقول لك أنت ما يعرّفك بالدّليل فهو يستر جهله بتجهيل غيره . هذا مع الأسف واقع كثير من النّاس اليوم و المستعان الله . غيره يا أستاذ الوقت يتداركنا .

السائل : في سؤال آخر في السؤال نفسه

الشيخ : تفضل .

السائل : لو إنسان مثلا مشى على رأي عالمين مجتهدين فمثلا هو لا يعتقد إدراك الرّكعة بالرّكوع ففي مرّة من المرّات أدرك الرّكعة بالرّكوع فقال هناك رأي آخر فعدّها ركعة فما حكم صلاته هنا ؟

الشيخ : سبق الجواب عن هذا , هذا عمل بما لا أصل له من قلّد عالما لقي الله سالما أليس هكذا ؟ أو أنت

تتصوّر غير هكذا ؟ الظّاهر أنّ هذه المسألة تحتاج إلى شرح . هذا الّذي كان إلى ما قبل أن يقتدي بالإمام زيد فجاء وجده راكعا كان يتبنّى إلى قبيل ما أقول قبل إلى قبيل تلك اللّحظة أنّ مدرك الرّكوع ليس مدركا للرّكعة لكن في تلك اللّحظة تبنّى رأي من يقول مدرك الرّكوع مدرك للرّكعة ما الّذي جرى في نفس هذا الإنسان ؟ هل تغيّر اجتهاده لأنّه وجد قول دليله أقوى أو وجد في تلك اللّحظة وجد أنّ العالم الّذي يقول مدرك الرّكوع مدرك للرّكعة هو أعلم بالكتاب و السّنّة ؟ لا شيء من ذلك سوى مراعاة الهوى بدل ما أنا آتي بركعة ثانية لا . أوفّر عليّ ركعة و أتبنّى قول من قال من أدرك الرّكوع فقد أدرك الرّكعة هذا الّذي يسمّيه الفقهاء المتأخّرون بالتّلفيق . التّلفيق هو أن تأخذ برأي من هذا المذهب و رأي آخر من ذاك المذهب و تلفّق أنت مذهب لنفسك بجهلك باتّباعك لهواك هذا لا يجوز , أمّا لو أنّه قبيل أن يدخل المسجد كان جرى بينه و بين أحد أهل العلم نقاش حول هذه المسألة فتغيّر رأيه و تغيّر اجتهاده السّابق إلى القول بأنّه مدرك الرّكوع مدرك للرّكعة و مشى على هذا القول لمّا دخل المسجد وجد الإمام راكعا هذا ما فيه مانع بل هذا هو الواجب إذا بارك الله فيك لاحظ البيان السّابق العامّيّ يجب أن يكون عنده ثقافة عامّة أنّ الثّقافة العامّة قولان متناقضان لا يمكن أن يكونا شريعة قال تعالى **((و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا))** , من أدرك الإمام راكعا لم يدرك الرّكعة , من أدرك الإمام راكعا أدرك الرّكعة قولان متنافران لازم أنت و لو أنّك عامّيّ لازم تكوّن رأي في نفسك يطمئنّ له صدرك و تمشي عليه أمّا لا مرّة هكذا و مرّة هكذا كما قال الشّاعر " وما أنا إلا من غزية إن غوت *** غويت، وإن " ايش كملوا

السائل : " ترشد غزية أرشد "

الشيخ : لا هذا ما يجوز في دين الله لعلّي أجبتك ؟

السائل : جزاك الله خيرا .

الشيخ : في عندك شيء ؟

السائل : لكن بالمثال اتّضح الكلام السّابق بالمثال يتّضح الكلام المجمل .

السائل : سائل يقول السّلام عليكم و رحمة الله و بركاته إنّي أحبّكم في الله و كنت أتمنّى لقاء فضيلتكم و بعد هل يجوز للرّجل الّذي يقرأ على الإنسان المريض بمسّة من الجنّ بعد حضور الجنّ على الإنسان المريض هل يجوز أن يأمر الجنّ ببعض أمور مثل الاستعانة به على معرفة مكان كنز مثلا أو استخراج الكنز أو معرفة إنسان آخر إذا كان مريضا بلمسة الجنّ أم لا ؟ ما حكم الدّين في هذا جزاكم الله خيرا ؟

الشيخ : لا يجوز إلاّ ما جاء في أوّل السّؤال من قراءة القرآن على الممسوس بالجنّ أمّا الاستعانة بالجنّ على ما

ذكر أو غير ذلك فهذا أوّلا خلاف السّنّة العمليّة الّتي جرى عليها الرّسول عليه السّلام و من اهتدى بهداه و ثانيا إنّه مخالف لقوله تعالى ((**و أنّه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجنّ فزادوهم رهقا**)) فالاستعادة و الاستعانة بمعنى واحد فلا يجوز لكمن ابتلي في هذا العصر الحاضر و نصب نفسه لإخراج الجنّ من المصابين بمسّ منهم بأن يتلوا عليهم بعض الآيات و بعض الاستعاذات المشروعة في السّنّة الصّحيحة هذا جائز و ما سواه فضلال .

الشيخ : والشّيطان إذا صحّ التّعبير أشطن من الأمريكان و البريطان و غيرهم لأنّهم هم يطلبون المعونة من شياطين الجنّ ذلك أعني أنّ شياطين الإنس حين يريدون أن يصلوا إلى بعض أهدافهم الغير المشروعة يقدّمون بين يدي ذلك طعما يعني مصيدة يصطادون بها الفريسة بتقديم شيء تشتهيه نفوسهم و تطمئنّ إليه قلوبهم هكذا يفعل شياطين الإنس فما بالكم بشياطين الجنّ الّذين لا نعرف عنهم شيئا سوى أنّهم قد يقدّمون بعض العلاجات و هي كما قلت آنفا يعتبروا مصيدة طعما لاستدراج هذا المستعين بالجنّ و لذلك فنحن لا نجيز استعانة المسلم بالجنّ الّذي يوهم الإنسيّ بأنّه مسلم مؤمن بالله و رسوله و يظهر أنّه صالح و أنّه يريد أن يعين إخوانه المسلمين من الإنس هذا أمر غيب لا يمكن للمسلم الإنسيّ أن يطمئنّ إليه و نحن نعلم بالتّجربة أحدنا يعاشر مثيله من الإنس سنين طويلة و إذا هو بعد ذلك يتبيّن له بأنّه عدوّ مبين و هو إنسيّ مثل حكايته و يركن إليه و يطمئنّ و يعتمد عليه لكن بعد زمن طويل يتبيّن أنّ التّظاهر هذا كلّه كان في سبيل الوصول إلى هدف له هذا الهدف كان مجهولا بالنّسبة للآخر و هذا بين إنسي و إنسي طبيعتهما واحدة تفكيرهما واحد إلى آخره فما بالكم بإنسي يستعين بجنّي و أنا أراني على الرّغم من ضيق الوقت أن أضرب لكم مثلا جرى لي مع أحد الّذين يزعمون بأنّهم يستحضرون الأرواح , أرواح ابن سيرين مثلا , روح الطبيب ابن سينا بن عربي النّكرة إلى آخره في قصّة طويلة نروي لكم خلاصتها حضرت جلسة أطفئت الأنوار و بقي هناك نور خافت يعني بصعوبة أن تميّز من بجانبك ثمّ بدأت الجلسة و تبيّن لي فيما بعد زعم هذا المستحضر أنّها جلسة طبّيّة و فعلا لما دخلت وجدت الصّالة ممتلئة أربع جدرانها بالزّبائن شيخ كبير امرأة كبيرة , امرأة في يدها طفل صغير إلى آخره كلّ هؤلاء حضروا للاستشفاء و التّطبّب على يد روح الطّبيب الّذي سيستحضره حقّي بيك هذا مستحضر هناك في دمشق , أطفئت الأنوار كما قلنا و ابتدأت الجلسة حقّي بيك أفندي فسمعنا بكلمة استغربنا قال و عليكم السّلام و رحمة الله و بركاته بصوت عالي و الجلسة كما يقال لو ألقي فيها إبرة لسمع صوتها صمت , لمن يقول ؟ فيما بعد ستعرفون . أهلا و سهلا دكتور واحد يسمّوه عندنا بالشّام بجانبه بيسمّوه مكولك ما بعرف ما تسمّوه أنتم ؟ يعني مداهن .

السائل : كورس نسمّيه .

الشيخ : نحن نسمّيه مكولك قال له مرحبا دكتور الثّاني يقول مرحبا دكتور يلقي كلمة ... طويلة أنّه جزاك الله خير نحن متعودّين على أفضالك و زبائننا و الحمد لله كلما يكثروا بسبب إيش ؟ الوصفات الطّبّيّة النّاجحة من هذا الكلام , و الآن عندنا طفل صغير اسمه كذا ابن كذا ساكن في منطقة كذا إلى آخره و عمره هنا فيه نكتة و عمره سبعة شهور أمّ الغلام حاملته لا يا دكتور هذا عمره تسعة ما سبعة المكولك هذا الّذي بجانب الطّبيب يقول لها اسكتي أنت أعرف من الدّكتور ؟!

السائل : ... .

الشيخ : الله يجزيك خير طوّل بالك ربّما الّذي ستسمعه يكون جوابا لك و لغيرك

السائل : جزاك الله خيرا

الشيخ : إن شاء الله , الشّاهد هذا الرّجل جالس حول طاولة مستديرة عليها أرقام و فنجان مقلوب على وجهه و واضع هو أصبعه هكذا و زوجته تجاهه و الحقّ يقال الزّوجة هناك مستورة حتّى في وجهها لا يرى منها شيء رأينا هذا الفنجان يلعب يروح و يرجع يمين و يسار و هيك و إلى آخره ثمّ هذا الفنجان يمرّ على أرقام يمشي هيك دورة دورتين يوقّف ... يكتب رموز اصطلحوا عليها و يشغّل الفنجان مرّتين ثلاثة و هكذا يعطي الرّشيتة يعطي الرّشيتة للموظّف المختصّ يعطيها للمرأة و مع السّلامة و هكذا مقدار ساعة يدخل مريض و يخرج مريض ساعة كمان زمانيّة انتهت الجلسة , أوقدت الأنوار , النّاس الحضور و أنا منهم مع الأسف كلّهم يقولوا له الله يعطيك العافية يا دكتور الله يجزيك الخير لكن أنا أكاد أتفجّر غيظا و خاصّة يومئذ أنا شابّ و اشقر و تظهر عليّ آثار الحرارة و الغضب فلمح رجل ما رأي الأستاذ و الله يا أستاذ يا دكتور عندي سؤالان إذا تسمح قال تفضّل قلت له الجلسة افتتحتها بقولك وعليكم السّلام و رحمة الله و بركاته لمن عم تقول و عليكم السّلام و النّاس جالسين و لا أحد يتكلّم ... ؟ قال أنا ردّيت السّلام على الدّكتور , أيّ دكتور ؟ قال الرّوح روح الدّكتور الّذي استحضرناه , قلت له هو الّذي سلّم عليك ؟! قال ايه, قلنا له كيف أنت سمعت هذا السّلام و نحن ما سمعنا هل صماخ أذنك يعني تركيب غير تركيب البشر عامّة ؟ قال لا هذا سرّ المهنة , هذا شيء ما بإمكانك تعرفه حتّى تدخل فيه هذا كلام الصّوفيّين تماما طيّب و صاحبك ما أقدر طبعا هذا الّذي يكولك معك كمان الثّاني سمع معك أنّه لما قال مرحبا دكتور المهمّ أنّني دخلت معه في نقاش من النّاحية الّذي ممكن بيسمّونها فيزيولوجيّة نفسيّة لكن انتقلت معه سريعا إلى السّؤال الثّاني و هو النّاحية الشّرعيّة يا دكتور هذا الرّوح الّذي حضّرته إنسان ميّت وإلا حيّ ؟ قال لا ميّت قلنا له ميّت كيف تستحضر روحه و هو بين روحين لا ثالث لهما

إمّا سعيدة و إمّا شقيّة فإن كانت سعيدة فو الله ما راح تدخل الدّنيا مرّة أخرى إطلاقا لأنّها مشغولة بنعيمها في قبرها و ذكرنا بعض الأحاديث الّتي تدلّ على أنّ القبر روضة من رياض الجنّة أو حفرة من حفر النّار و إن كانت روح شقيّة فأولى و أولى أن لا تستطيع الخروج من سجنها المحيط بها كيف أنت بقى تستطيع أن تستحضر هذه الرّوح ؟! هذا شرعا غير ممكن , ثانيا و أخيرا و هنا الشّاهد هب أنّ هذه الرّوح أنت باستطاعتك تستحضرها ما يدرّيك أنّ هذه الرّوح للطّبيب ابن سينا مثلا المسلم على عجره و بجره كما يقول العلماء العارفون به أنّه كان فيلسوفا و كان منحرفا عن كثير من العقائد الإسلاميّة أو كان الدّكتور الطّبيب الرّازي القديم مثلا ما عرّفك أنّ هذا ليس كافرا و ما مشرك بالله مجرّد ما يقول لك أنا روح فلان تقول أنت آمين , اليوم المعاملات بين البشر بين دولة و دولة لما دولة تريد ترسل سفير لها إلى دولة أخرى تبعث مع السّفير شهادات وقيود نعم

السائل : اعتمادات

الشيخ : اعتمادات وايضا من هذه الاصطلاحات ختوم تواقيع و إلى آخره حتّى تكون الدّولة المرسل إليها هذا السّفير مطمئنّة أنّ هذا فعلا سفير الدّولة الفلانيّة ما دجّالا جائي يلعب على هذه الدّولة و هؤلاء بشر مع بعضهم البعض فهذا عالم ما وراء الغيب من أين لك أن تعرف أنّه هذا فعلا الدّكتور الفلاني ما وسعه إلاّ أن يقول و قد أفحم و أقيمت الحجّة عليه , قال الحقيقة يا أستاذ إنّ هذه الجلسة طبّيّة و فيه عندنا جلسة علميّة إذا تريد أن تناقش فيها فأهلا و سهلا أنا ما صدّقت أنّه فيه جلسة علميّة و مثل ما أقول لإخواننا أنا رجل ما ألقى مزح واحد يدعوني على طول أستجيب له قلت له متى ؟ قال يوم الأحد قلنا له إن شاء الله موعدنا يوم الأحد , يشاء الله جاء يوم الأحد فاضطررت أن أتعاون أنا و أحد إخواننا هناك كان موظّفا في المعارف و كان هناك محاولة لإصلاح بعض الكتب الّتي تسمّى بالتّربية الإسلاميّة , كتب التّربية الإسلاميّة فيها أحاديث ضعيفة و موضوعة و فيها أفكار حنفيّة مخالفة للسّنّة إلى آخره فدعاني أحدهم أن أتعاون أنا و إيّاه هو موظّف في المعارف و أنا لست موظّفا و الحمد لله لكن عندي شويّة علم كما تعلمون فرأيت الاجتماع مع هذا الشّخص أولى من الوفاء بالوعد لكن صاحبي الّذي أخذني إليه جاءني في اليوم الموعود يوم الأحد صباحا إلى المكتبة الظّاهريّة على أساس نتواعد و نذهب قلت له أنا قصّتي كذا و كذا و ما أستطيع أن أذهب معك فأنت جزاك الله خير اذهب إليه و اعتذر له إن شاء الله في جلسة أخرى , ذهب الرّجل و إذا به يفاجأ أنّ البيت ليس فيه أحد إطلاقا في اليوم الموعود و مظلم ليس فيه نور و ما فيه أيّ شيء يأتيني ثاني يوم يقول لي القصّة كذا و كذا قلت له هذا نصر من الله لنا ,رح لهم الأحد الثّاني طبعا الأحد الثّاني يذهب فيجد كالعادة قال له نحن جئنا قلت له لا تقل له أن الشّيخ ما جاء خلّيها معمّاة جئنا حسب المواعيد ما وجدناك خير إن شاء الله يا دكتور يا حقّي بيك قال له هذا

الكلام فعلا قال له رح هذا الشّاهد يا إخواننا و هنا فاعتبروا يا أولي الأبصار قال له روح أنت جائي لنا بواحد وهّابي كبير خطير ما يحبّ الرّسول قاتله الله قال له ما عرّفك؟ هذا رجل صاحبنا نحضر دروسه دائما قال الله قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ؟ الّذي عرّفني بعد ما ذهب يعني أنا بعد ما ذهبت من عنده قال استحضر روح ما أدري من نسيت أنا و سأله عنّي و أعطاه البيانات هذه أنّ هذا الرّجل وهّابي لا يحبّ الرّسول فقلت يا جماعة هذا هو الدّليل أنّ هؤلاء يستعينوا بالشّياطين ما في استحضار الأرواح هذا أمر مستحيل لكن فعلا يحضرهم الشّياطين و يوحون إليهم كما قال ربّ العالمين ((**و إنّ الشّياطين ليوحي بعضهم لبعض زخرف القول غرورا**)) لذلك أقول إن كان هناك أحد من إخواننا الّذين ابتلوا و اقول ابتلوا لأنّه حقيقة كما تبلغنا الأخبار أنّ هذا موضع امتحان و اختبار فقد تأتيه امرأة و هي مصروعة و ممسوسة فقد يرى أنّه من الفائدة أن يمسّها و أن يجسّها في عضدها في عنقها إلى آخره فالشّيطان يأتي من هذه الأبواب الهيّنة اللّينة في أوّل الأمر ثمّ لا يزال الأمر يكبر و يكبر حتّى تقع الفتنة الكبرى فإذا كان هناك أحد من إخواننا ابتلي فقط بتلاوة آيات من كتاب الله أو من الاستعاذات الثّابتة عن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم لإخراج الجنّ الصّارع لهذا الإنسي فهذا كما قال عليه السّلام (**من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل**) أمّا أن يسأله ما اسمك , ما دينك , ما عملك , أين ساكن , أين كذا و ما ينفع لهذا المرض الفلاني إلى آخره هذا داخل في عموم قوله تعالى الّذي ذكرته آنفا ((**و أنّه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجنّ فزادوهم رهقا**)) نسأل العافية و السّلامة .

الشيخ : ما عندك يا أستاذ ؟

السائل : الله يجزيك الخير , بارك الله فيك على هذه الإجابة الكافية إن شاء الله .

الشيخ : و فيك .

السائل : لكن البعض عندما يكتب في هذا الموضوع يصدّر فتوى ابن تيميّة رحمه الله الّتي يقول فيها حكم التّعامل مع الجنّ بالنّسبة للإنس و الجنّ كتعامل الإنس مع الإنس فإن سخره ..

الشيخ : خطأ مجسّم عرفت الجواب عليه .

السائل : الله يجزيك الخير يعني إذا هذه الفتوى باطلة ؟

الشيخ : بلا شكّ لأنّه نحن نقول نتعاون مع الإنس و بعد ذلك نطلع إيش ؟ خسرانين .

السائل : جزاك الله خيرا .

الشيخ : و إيّاك .

السائل : الحمد لله ربّ العالمين هذا سائل يقول محام لا يأخذ من القضايا إلاّ ما وافق شرع الله عز وجل كقضايا

الزّواج و الطّلاق و الميراث و النّفقة و غيرها فهل يجوز له أن يأخذ أجرة على إصلاحه بين زوجين متخاصمين بدلا من أن يرفع دعوى أحدهما إلى القضاء يطلب فيها الطّلاق ؟

الشيخ : إذا كان متفرّغا لهذا الأمر أوّلا و يلتزم الأحكام الشّرعيّة ثانيا فيجوز في رأيي وفي اجتهادي و لكنّي أقول إنّ هذا المحامي لا يستطيع أن يلتزم ذلك بالنّسبة للموافقة لأحكام الشّرع ذلك لأنّ الأحكام الّتي يحكم بها الآن في المحاكم الشّرعيّة مع الأسف الشّديد و نقولها كلمة صريحة لم تقم على الكتاب و السّنّة و إنّما قامت أكثرها على المذهب الحنفي و بعضها خرجوا فيها عن المذهب الحنفي إلى بعض المذاهب الأخرى و لم يكن هذا الخروج بالطّريق الشّرعي الّذي يأمر به الإسلام و هو اتّباع أحسن القولين و أقوى الدّليلين و إنّما كان ذلك باتّباع ما يزعمونه بأنّه ممّا تقتضيه المصلحة , المصلحة الزّمنيّة و هنا نعود إلى ما ألمحنا إليه في كلمتنا السّابقة إنّ الّذين يتبنّون أحكاما شرعيّة و لو كانت في بعض المذاهب الإسلاميّة لا يتبنّونها اتّباعا للكتاب و السّنّة و إنّما اتّباعا لمصلحة يزعمونها و لا يستطيع العالم أو المتبنّي لهذه المصلحة لا يستطيع أن يقدّرها حقّ قدرها و أن يحكم بأنّها موافقة للشّرع أو مخالفة له إلاّ إذا كان من أهل العلم بالكتاب و السّنّة و الّذين وضعوا القوانين و أدخلوا فيها بعض التّعديلات مع الأسف هم من أولئك القضاة أو الدّكاترة الّذين درسوا ما يسمّونه اليوم بالفقه المقارن و الفقه المقارن كما يعلم ذلك طلاّب الجامعة اليوم هو أنّ الأستاذ الدّكتور حينما يتعرّض لمسألة وقع الخلاف فيها بين الأئمّة فهو يذكر الأقوال و يذكر دليل كلّ قول ثمّ لا يصفّي لا يجري ترجيحا بين قول و آخر كأن يقول مثلا هذا القول مستند إلى آية في القرآن إلى عموم آية في القرآن , القول الثّاني مستند إلى حديث و أن يقول هذا الحديث صحيح أو أن يقول هذا حديث ضعيف و حينئذ يطبّق القواعد الأصوليّة الفقهيّة و أنا أضرب لكم مثلا , خلاف قديم إلى اليوم في الرّضعة الّتي تحرّم المذهب الحنفي إلى اليوم يقول بأنّ رضيعا رضع من غير أمّه مصّة واحدة صار ابنها في الرّضاعة و صارت هي أمّه بينما المذهب الشّافعي يقول لا . إنّما خمس رضعات مشبعات الدّكتور الّذي يقرّر هذه المسألة في الجامعة يقول حجّة أبي حنيفة ((و أمّهاتكم اللاّتي أرضعنكم)) يقول لك أطلق القرآن أرضعنكم و الرّضعة الواحدة اسمها إرضاع لكن المذهب الآخر مذهب الشّافعي و غيره يقول صحّ عن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم أنّه قال (**لا تحرّم الرّضعة و لا الرّضعتان و لا الإملاجة و لا الإملاجتان**) هذا نفي و إثبات أنّه الرّضعتان و الإملاجتان لا تحرّمان فهو ردّ صريح على من أخذ بعموم القرآن ما هو التّوفيق ؟ نقول كما يقول علماء الأصول جميعا القرآن تبيّنه السّنّة فما كان مطلقا في القرآن و قيّدته السّنّة وجب الأخذ بالقيد ما كان نصّا عامّا في القرآن و خصّصته السّنّة أخذ بالسّنّة و هكذا . فالآن فإذا تبنّى المحامي في الحدود الّتي ذكرها السّائل أنّه لا يحكم إلاّ بالشّرع و لا يتبنّى إلاّ الأحكام المتعلّقة بالنّكاح و الزّواج و الطّلاق و

نحو ذلك من ذلك مثلا فلان رضع من فلانة لو فرضنا وهذا معلوم في بعض الدّول و لا أدري هنا بصورة خاصّة أنّه يتبنّى الحكم هناك المذهب الحنفي فحينئذ سيحكم هذا المحامي بغير حكم الشّرع لأنّ القضاء الّذي يريد أن يتحاكم إليه فهو يحكم بهذا الحكم القائم على المذهب الحنفي لكنّه مخالف للسّنّة الصّحيحة لذلك أنا أقول من حيث أخذ الأجرة إذا كان مخلصا و إذا كان قد تبيّن له أنّ المدّعي لا يدّعي بطلا مع ذلك هو لا يستطيع أن يحكم بالشّرع إلاّ إذا كان عالما بالكتاب و السّنّة و يضع نصب عينيه الكتاب و السّنّة حينئذ أنا سأقول هذا سيكون شأنه شأن الحلاّق المسلم الّذي عاهد الله أنّه ما يحلق اللّحية فلازم يسكّر دكّانه و يجلس في بيته . غيره ؟

السائل : يقول هل يجوز له أن يأخذ معاشا شهريّا عاليا من نقابة المحامين مع العلم أنّ نقابته لا تأخذ منه إلاّ رسوما رمزيّة سنويّة مقابل ذلك ؟

الشيخ : أنا كنت أريد أن أقول لو كان النّقابة هذه تنطلق في حدود الشّرع فالمؤمنون عند شروطهم لكن أكثرهم يحكمون أيضا بغير ما أنزل الله و ما بني على فاسد فهو فاسد .